كيم ايل سونغ

حول تشديد حركة توحيد الوطن
بين الكوريين المغتربين

يا شغيلة العالم كله اتحدوا !

كيم ايل سونغ

حول تشديد حركة توحيد الوطن بين الكوريين المغتربين

حديث إلى رئيس لجنة تعجيل توحيد كوريا القائمة
في كومنولث الدول المستقلة ومرافقيه
٦ حزيران ١٩٩٣

يسرني للغاية أن ألتقى بكم اليوم مرة أخرى بعد مرور سنة. في تلك الفترة، أنجزتم كثيرا من الأعمال المختلفة من أجل توحيد الوطن، وأنتم تخوضون نضالا نشيطا ضد الرجعيين. إنني لفي غاية السرور بما حققتموه من نجاحات كبرى في النضال من أجل توحيد الوطن، وفى العمل مع الكوريين المغتربين في بلدان كومنولث الدول المستقلة، وأقدرها تقديرا عاليا.

عليكم أن تعطوا زخما أقوى لحركة توحيد الوطن، مع توطيد النجاحات التي تحققت من قبل.

إن وضع ثورتنا الحالي في الداخل والخارج معقد للغاية، وما تزال أمام شعبنا الذي يتقدم من أجل توحيد الوطن عقبات ومحن جمة.

في السنوات الأخيرة، وقعت أحداث غير طبيعية تمخضت عن انتكاس الاشتراكية وانبعاث الرأسمالية في الاتحاد السوفييتي السابق، وسائر بلدان أوروبا الشرقية، من جراء مؤامرات الإمبرياليين وخونة الاشتراكية. وهذا أمر تعرفونه.

أصيب الاتحاد السوفييتي بالدمار على يد غورباتشوف، ولكنه كان قد بدأ بالتفكك منذ حكم خروشوف الذي افترى على ستالين بشراسة، بدعوى معارضة "عبادة الفرد"، ورفض دور الزعيم في النضال الثوري. ومنذ ذلك الحين، تلاشى محور القيادة في الحزب السوفييتي. إذا فقد حزب الطبقة العاملة محور القيادة، وابتعد عن قيادة الزعيم، تصاب قدرته القتالية بالشلل، حتى لا يمكن قيادة الثورة والبناء على الطريق الصحيح.

في الأيام الأخيرة، أقابل الأشخاص الذين كانوا يعملون في الأحزاب الشيوعية السابقة، في البلدان الأوروبية. وفى هذه الجلسات، أؤكد لهم،

بصورة خاصة، الدور الذي يؤديه الحزب والزعيم في الثورة والبناء، وأشرح العلاقة المتبادلة بين الزعيم والحزب والجماهير، مشبها إياها بالخوخ. أقول لهم إن الخوخ يتكون من اللب والقشرة المتينة والبذرة، فيمكن مقارنة بذرته بالزعيم، وقشرته المتينة بالحزب، ولبه بالجماهير، وبغية تقوية الحزب، يجب جمع شمل الجماهير بمتانة حول الحزب ومحوره الزعيم، وقد استطاع حزبنا أن يغدو حزبا مقتدرا كما نراه اليوم، نظرا لاتحاد أبناء الشعب كلهم حول الزعيم.

إن رفض دور الزعيم لا يمكن إلا أن يؤدي إلى دمار الحزب، وإخفاق الثورة في التحليل الأخير. ونتيجة لرفض خروشوف دور الزعيم منذ توليه رئاسة السلطة، بات الحزب الشيوعي السوفييتي لا حول له ولا قوة بالتدريج، وعارض الناس قيادة الحزب، منادين "بالديمقراطية". لم يقم الحزب الشيوعي السوفييتي بالتثقيف الفكري بين أعضائه والشغيلة على وجه التقريب، بل ركز على الحافز المادي فقط، مما حول الناس إلى مرابين لا يعرفون سوى المال، ولا يهتمون بالحزب والوطن والشعب. لم يفكروا إلا في كيفية كسب المال والعيش في بحبوحة بشراء السيارات والحصول على الفيلات. وسعت الفتيات للزواج ممن يملكون السيارات أو الفيلات فقط. وبانحدارهم إلى هذا الحد البائس في وضعهم الفكري والروحي، لم يميزوا رجعية "الأسلوب الجديد للتفكير" الذي تقدم به غورباتشوف، ومفاده دعوة إلى التحالف مع الإمبرياليين أيضا، لأنهم لم يعودوا اليوم أعداء كما كانوا في الماضي. تقبل أبناء الاتحاد السوفييتي تماما صراخ غورباتشوف عن "العلانية" و"إعادة الهيكلة" تحت شعاره المخادع "للأسلوب الجديد للتفكير". ونتيجة لذلك، انهار الحزب الشيوعي السوفييتي وقوامه ١٨ مليون نسمة بين عشية وضحاها، وانهار الاتحاد السوفييتي معه.

استخلص أبناء الاتحاد السوفييتي السابق دروسا من انهيار حزبهم وبلدهم، وراحوا يناضلون الآن من أجل إعادة بناء الاشتراكية. يبدو لي أنهم ذاقوا الآن مرارة الرأسمالية إلى حد معين، وأدركوا مدى فائدتها للرأسماليين وضررها للشعوب. إذا أرادوا إعادة بناء الاشتراكية، لا بد لهم أن يناضلوا بنشاط متحدين في صفوف واحدة.

في الأيام الأخيرة، يأتي إلى بلادنا عدد كبير من أبناء بلدان كومنولث الدول المستقلة، ويطلبون إلينا أن نحمي الاشتراكية بكل السبل الممكنة. وأقول لهم دائما إننا لن نتخلى عن العلم الأحمر للاشتراكية، بل نرفعه عاليا، ونتقدم إلى الأمام باستمرار، ونحن ننشد بأعلى أصواتنا أغنية الثورة القائلة: إذهبوا يا جبناء إن شئتم. سندافع نحن عن العلم الأحمر. أرى أنهم سيحققون غايتهم عما قريب، إذا ناضلوا بهمة ونشاط.

إن وضع الوطن الراهن أيضا متوتر للغاية. فبينما ندافع عن الاشتراكية بثبات، حتى في الظروف الصعبة لانتكاس الاشتراكية في الاتحاد السوفييتي السابق وسائر بلدان أوروبا الشرقية، يتآمر الإمبرياليون الأمريكيون وعملاؤهم لخنق جمهوريتنا بكل الوسائل الممكنة، معتبرين بلادنا شوكة في حلقهم. تفرض الولايات المتحدة الآن "تفتيشا خاصا" على موقعين عسكريين لدينا، بتحريض بعض العناصر الشريرة في الوكالة الدولية للطاقة الذرية، التابعة لها، مما يزيد من توتر الوضع إلى أبعد الحدود. لكننا لم نخضع لمطلبها الجائر وضغوطها، بل اتخذنا إجراءات حاسمة لإعلان حالة شبه الحرب في البلاد كلها، ولانسحابنا من معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية، دفاعا عن سيادة البلاد والمصالح العليا للأمة. أدرجت الولايات المتحدة الآن "المسألة النووية" عندنا على جدول أعمال مجلس الأمن الدولي، وهى تهددنا بفرض العقوبات علينا، ما لم نعد إلى المعاهدة المذكورة أعلاه. ولكننا لا نخاف من ضغطها وتهديدها. تجرى

الآن المحادثات الكورية الأمريكية بشأن "المسألة النووية"، ولن نتنازل عن المبدأ إطلاقا.

الدفاع عن المبدأ الثوري إيمان أكيد نلتزم به منذ زمن بعيد. في الماضي، كان أبناء مناطق أقصى شرق الاتحاد السوفييتي، وشمال شرقي الصين، ينشدون أغنية تمجيد لينين على نطاق واسع. كانت في كلماتها فقرة تدعو لينين بالشخص الذي يحبه العمال ويكرهه الرأسماليون. بدأت أردد تلك الأغنية، وأنا في الحادية عشرة من عمري، وعقدت العزم على القيام بالثورة. إنه لأمر جدير بالثناء أن يغدو المرء شخصا يحبه العمال ويكرهه الرأسماليون. إننا لا نخشى مطلقا أن نكون عرضة لكراهية العدو، ولا نتنازل عن المبدأ استسلاما لضغوط العدو. تتآمر الآن الولايات المتحدة والقوى التابعة لها بشراسة لخنق جمهوريتنا بحجة "المسألة النووية"، ولكنها غير قادرة على إخضاع شعبنا إطلاقا. سندافع عن اشتراكيتنا المتمحورة على جماهير الشعب بثبات، ونتصدى بحزم لمؤامرات العدو.

نعيش الآن عصر الثورة والنضال. قد تواجهكم المصاعب أو المحن المؤقتة وأنتم على طريق الثورة. فلا يجوز لكم أن تترددوا فيها، بل يجب عليكم أن تخوضوا حركة أشد دينامية لتوحيد الوطن بين الكوريين المغتربين.

بغية شن حركة توحيد الوطن بقوة، لا بد لكم أولا أن تجمعوا شمل جميع الكوريين المغتربين في بلدان كومنولث الدول المستقلة، حول لجنة تعجيل توحيد كوريا كالبنيان المرصوص. لقد أحسنتم صنعا حين أقمتم دار صحيفة خاصة بكم حتى في الظروف الصعبة. من أجل جمع شمل الكوريين المغتربين حول لجنة تعجيل توحيد كوريا عن طريق توعيتهم، يجب إقامة دار الصحيفة وزيادة عدد النسخ، حتى يتسنى لهم جميعا أن يقرأوها. يقيم معكم عدد لا يستهان به من الكوريين، فإصدار أعداد كبيرة

من الصحف يأتي بفائدة كبيرة في تربية جماهير المغتربين.

وبغية تعزيز حركة توحيد الوطن بين الكوريين المغتربين، من الضروري تنظيم العديد من الاحتفالات، بما فيها المهرجانات الفنية. قلتم إنكم تخططون لعقد المؤتمر الثاني للجنة تعجيل توحيد كوريا في قاعة الاجتماعات بالمركز البرلماني في موسكو. أرى أن ذلك أمر محمود. وهذا سيعزز نفوذ اللجنة بين الكوريين المغتربين ويرفع من معنوياتهم أيضا.

وعليكم أن تجيدوا العمل مع الكوريين المغتربين الشباب. قلتم إنكم ستعقدون مؤتمر الشباب الكوريين المغتربين في أيلول القادم في موسكو، وتعلنون فيه تشكيل منظمة الشباب. أرى أن ذلك أمر طيب. إذا شكلتم منظمة الشباب، وجمعتم شمل جميع الكوريين المغتربين الشباب فيها، فسيؤدى هؤلاء دورا كبيرا في النضال من اجل توحيد الوطن.

وحيث أنكم تقومون بحركة توحيد الوطن، وأنتم تقيمون في بلدان كومنولث الدول المستقلة، عليكم أن تخوضوا نضالا مشتركا نشيطا، مرتبطين ارتباطا وثيقا بالأحزاب السياسية والمنظمات الاجتماعية التقدمية في تلك البلدان، بما فيها الأحزاب الشيوعية ومنظمات الشباب الشيوعية.

نناضل الآن من أجل توحيد الوطن في ظروف صعبة للغاية. لكن قضية شعبنا العادلة من أجل توحيد الوطن سوف تتكلل بالنصر حتما.

إني على يقين راسخ من أنكم ستخوضون حركة أشد بأسا لتوحيد الوطن في بلدان كومنولث الدول المستقلة في المستقبل.